ويحترق به البعض الاخر وانزلنا من الرياح المعصرات للسحب بالمطر ماء ثجاجا اى كثير الانصباب
وهو نظير اعصار النيات بحب الاعمال والاعتقادات والاحوال والمقامات بامطار الرحمة الابدية
لنخرج به حبا بقتات به وهو نظير جزاء الاعمال ونباتا يتنعم به القوت وهو نظير جزاء الاعتقادات
وجنات الفافا اى ملتفة بعضها ببعض وهو نظير جزاء الاحوال والمقامات ويكون ان يقال جعل
الارض مهادا نظير استقرار ابدا نهر ورود المتغيرات عليها كالارض مستقرا مع تغير ما عليها
وجعل الجبال اوتادا نظير جعل الاعمال اوتادا تحفظهم عن الفناء حفظ الجبال عن تحرك الارض
بالرياح وخلق الناس ازواجا نظير اختلاف وتربية الاعمال لاهل الجنة والنار وجعل النوم سباتا
نظير قطع الدنيا وتربية الاعمال وجعل الليل لباسا نظير حجب الدنا لذات الاعمال والالهام
وجعل النهار معاشا نظير ظهور لذاتها والالهام وبنينا السبع الشداد فوقنا نظير بنا الجزاء
الغير المنقطع على الاعمال وجعلنا سراجا وهاجا نظير انوار الاعمال وشدادها وانزلنا من المعصرات
نظير نزول فوايد الاعمال عند صعودها الى الله وخراج الحب نظير تحصيل ما زرع
فى الدنيا للاخرة واخراج النبات نظير تصور الاعمال والجنات الالفاف نظير كثرة نعم الاخرة
من الحسية والعقلية والخيالية ثم اشار الى ان الاعمال وان كانت كالسحب المطرة فلا تنبت
الجزاء الذى كالحب والنبات والجنات الالفاف فى كل وقت بل لها وقت معين ان يوم الفصل
الفارق بين اعمال الخير واعمال الشر كان ميقاتا اذ لو كان قبله لم يبق للتكليف وجه فخص اذ ذاك
اليوم لكونه يوم ينفخ فى الصور فتخبر فيه الجمع لكنه لا يوجب اجتماعهم فى فوج لانه موضوع للفرق
فتاتون افواجا كل اهل ملة او عمل فوج خاص وانما كان فارقا مع كونه جامعا لانه من نفخ الصور
حصل عالم لاجله وفتحت السماء اى شقت من كثرة الشقوق ابوابا ظهر بها ما فى الواحها
من انواع الفرق وانما كان يوم الجزاء لانه يوم رفعت الارض التى كانت على وجه جهنم لانه سيرت
الجبال التى كانت اوتادا للارض فكانت سرابا ترى على صور الجبال وليست على حقيقتها لتشقق
اجزائها ثم ان السماء وان كانت ابوابا فلا يمكن الوصول الى الجنة نوتها الا بالخلاص عن ايدى
المترصدة ان جهنم كانت مرصادا على ظهرها صراط عليه مترصدة يسالون عن الايمان والاعمال
فمن حبسوه لعمل عذبوه بقدره ثم تركوه فيتخلص الى الجنة ومن حبسوه للايمان لم يتركوه وكانت
للطاغين مابا ولا يبقى فى حقهم طرق لكونهم لابثين فيها احقابا جمع حقب فانون الف سنة
كل سنة اثنى عشر شهرا وكل شهر ثلثين يوما وكل يوم خمسون الف سنة وليست الاحقاب
جميع مدة لبثهم بل هى مدة لا يذوقون فيها بردا وبعدها يذوقون الزمهرير ولا شرابا يطفى حرارة
الباطن الا حميما يزيد فى حرارته وليس لهم شراب اخر يحرمهم من جنة اخرى الا غساقا هو الصديد

جوزوا بها لكونها جزاء وفاقا اى موافقا لاعمالهم لانها اوجبت الغضب الحاد وهو ناش
من اعمالهم وقد كثرت لهم تلك الاعمال انهم كانوا لا يرجون حسابا منقطعا عن بعض
الاعمال من خوفه وقد تاكد الغضب عليهم لانهم انما لم يرجوا الحساب لانهم كذبوا باياتنا الدالة
على الحساب كذابا اى تكذيبا بليغا ما نعا من احتمال صدقها مع انها ظاهرة الصدق تحسبنا عليهم
جميع تلك الاعمال وكل شئ من اعمالهم احصيناه كتابا اى كتاب الملائكة مخالف من صدق فانه
يكتب من معاصيه فاعمالهم وان كانت كاعمال المومنين لا تساهى العذاب عليها الصور ما عن
المبالغة فى تكذيب الايات الى غير النهاية فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا بعد انقطاع عذاب
المومنين ومن زيادة العذاب عليهم فورا عذابهم ان للمتقين مفازا هو نجاتهم من الهلكة فضلا عن
بل من كل هم لان لهم حدائق بساتين من مياه اعمالهم واعنابا ثمرات تلك الاعمال وكواعب
جمع كاعب جارية نهد ثديها اترابا ابكارا لم يخالطهن حب الغير لتكمل لذة الثمار باكمل لذة
الثمار باكمل الاحباب معهم وكاسا ملئ خمرا دهاقا اى مملوة ليزيد الحب فيزيد اللذة وما ثمة ما ينقص
اللذة اذ لا يسمعون فيها لغوا يسمع من الزوجين وانما يحصل هذا الكمال لكونه اهل الخمر لا كذابا يسمع
بين الزوجين وانما كمل هذا الكمال لكونه جزاء من ربك الكامل فيكون على حسب الجزاء لا العمل
فليس فى الحقيقة جزاء بل عطاء حسابا اى كافيا لا يتمنى معه شئ وكيف لا يكمل عطاء من هو رب السموات
والارض وما بينهما خلقها رحمة منه من غير سبق وعد فهو الرحمن على الاطلاق نكرة لا كل رحمة على
من وعدهم بكمالها وهو وان قرب منهم بهذه الرحمة فعظمته باقية لذلك لا يملكون منه خطابا و
يزداد ظهور عظمته يوم يقوم الروح الذى تسميه الفلاسفة بالعقل والملائكة الذين يسمونهم بالنفوس
السماوية صفا لا يتكلمون وان كان يوم الشفاعة والشهادة الا من اذن له الرحمن برحمته اياه
فى حق من رحمه وقال فى الشفاعة انه يستحق العفو صوابا بالايمان بخلاف الكافر وكيف يتكلمون فى
ذلك اليوم لغير الصواب مع انه ذلك اليوم الحق فلا يتكلم فيه بغير الصواب فى غير الشفاعة ايضا و
استحقاق هذه الشفاعة انما يكون بالرجوع الى الحق بالايمان به فمن شاء اتخذ الى ربه مابا
بالايمان به والا اصابه عذاب البعد ولا يبعد عنكم انا انذرناكم عذابا قريبا يكفى فيه تصور اعماله
لكونه يوم ينظر المرء ما قدمت يداه مصورة بصور جميلة او قبيحة ملتذة بها او متالم ويقول الكافر
عند رؤيته قبح صورته فى الغاية يا ليتنى كنت ترابا اى يا ليتنى كنت ترابا اى صورتها هى غير من هذه
الصورة عم والله الموفق والملهم والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين
محمد وآله اجمعين سورة النازعات سميت بها تغليبا فى كتاب هذه الصفة التى يتوسل
بها الى الكمالات المذكورة بعد بالقسم الله المتجلى بجلاله وجماله فى ابل النازعات الرشق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)